

بحث: فيما يجب على المسلم تجاه أصحاب النبي وزوجاته

والصلوة والسلام وبعد: قال المؤلف -رحمه الله تعالى- ومن السنة تولي أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومحبتهم، وذكر محسنهم، والترحم عليهم، والاستغفار لهم، والكاف عن ذكر مساوئهم، وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم، ومعرفة سابقتهم. قال الله تعالى: { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلَا خَوَانِيَ الَّذِينَ سَيَقُولُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا } وقال الله تعالى: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بِيَهُمْ } وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- { لا تسبوا أحدا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم، ولا نصيفه } . من السنة الترضي عن أزواج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمهات المؤمنين المطهرات الميرات من كل سوء، أفضلهم خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- في الدنيا والآخرة فمن قدفها بما برأها الله منه فقد كفر بالله العظيم، ومعاوية خال المؤمنين، وكاتب وحي الله أحد خلفاء المسلمين -رضي الله عنهم-. ومن السنة السمع والطاعة لأئمة المسلمين، وأمراء المؤمنين. برهن وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله؛ فإنه لا طاعة لأحد في معصية الله ومن ولـي الخلافة، واجتمع عليه الناس، ورضوا به أو غلبـهم بسيـفـه حتى صار الخليفة، وسمـيـ أمـيرـ المؤـمنـينـ، وجـبـ طـاعـتـهـ، وحرـمـتـ مـخـالـفـتـهـ، وـخـرـجـ عـلـيـهـ، وـشـقـ عـصـاـ الـمـسـلـمـينـ. ومن السنة هجرـانـ أـهـلـ الـبـدـعـ، وـمـبـاـيـنـهـمـ، وـتـرـكـ الـجـدـالـ، وـالـخـصـومـاتـ فـيـ الـدـيـنـ، وـتـرـكـ النـاطـرـ فـيـ كـتـبـ الـمـبـدـعـ، وـالـإـصـغـاءـ إـلـىـ كـلـهـمـ، وـكـلـ مـحـدـثـةـ فـيـ الـدـيـنـ بـدـعـةـ، وـكـلـ مـتـسـمـ بـغـيـرـ الإـسـلـامـ وـالـسـنـةـ مـبـتـدـعـ كـالـرـافـضـةـ، وـالـجـهـمـيـةـ، وـالـخـوـارـجـ، وـالـقـدـرـيـةـ، وـالـمـرـجـئـةـ، وـالـمـعـتـزـلـةـ، وـالـكـرـامـيـةـ وـالـكـلـابـيـةـ، وـنـطـائـرـهـمـ. فـهـذـهـ فـرـقـ الصـلـالـ، وـطـوـائـفـ الـبـدـعـ أـعـاذـنـاـ اللـهـ مـنـهـ. وـأـمـاـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ إـمامـ فـيـ فـرـوـعـ الـدـيـنـ كـالـطـوـائـفـ الـأـرـبـعـ، فـلـيـسـ بـمـذـمـومـ فـإـنـ الـاـخـلـافـ فـيـ الـفـرـوـعـ رـحـمـةـ، وـالـمـخـلـقـوـنـ فـيـ مـحـمـودـوـنـ فـيـ اـخـلـافـهـمـ مـثـابـوـنـ عـلـىـ اـجـتـهـادـهـ، وـاـخـلـافـهـمـ رـحـمـةـ وـاسـعـةـ، وـاـتـفـاقـهـمـ حـجـةـ قـاطـعـةـ. نـسـأـلـ اللـهـ أـنـ يـعـصـمـنـاـ مـنـ الـبـدـعـ، وـالـفـتـنـةـ، وـبـحـيـنـاـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ وـالـسـنـةـ وـيـجـعـلـنـاـ مـنـ يـتـعـ روـسـلـ رسولـ اللـهـ -صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ- فـيـ الـحـيـاـةـ وـيـحـشـرـنـاـ فـيـ زـمـرـتـهـ بـعـدـ الـمـمـاتـ بـرـحـمـتـهـ، وـفـضـلـهـ آـمـيـنـ. وـهـذـاـ آـخـرـ الـمـعـتـقـدـ وـالـحـمـدـ لـهـ وـحـدـهـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـآلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ. السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ. بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، الحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ، وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ أـشـرـفـ الـمـرـسـلـيـنـ بـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـيـنـ: مـنـ الـسـنـةـ تـولـيـ أـصـحـابـ رـسـلـ رسولـ اللـهـ -صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ- وـمـحـبـتـهـمـ وـذـكـرـ مـحـسـنـهـمـ، وـالـتـرـحـمـ عـلـيـهـمـ، وـالـاستـغـفارـ لـهـمـ وـالـكـفـ عنـ ذـكـرـ مـسـاـوـئـهـمـ وـمـاـ شـجـرـ بـيـنـهـمـ، وـاعـتقـادـ فـضـلـهـمـ، وـمـعـرـفـةـ سـابـقـتـهـمـ. وـأـصـحـابـ رـسـلـ رسولـ اللـهـ -صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ- هـمـ الـذـيـنـ صـحـبـوـهـ فـيـ حـيـاتـهـ يـعـنـيـ كلـ مـنـ أـسـلـمـ فـيـ حـيـاتـ النـبـيـ -صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ- وـاجـتـمـعـ بـهـ، وـحـالـسـهـ، وـلـوـ يـوـمـ وـاحـدـاـ أوـ نـصـفـ يـوـمـ أوـ سـاعـةـ، وـهـوـ مـؤـمـنـ ثـمـ مـاتـ وـهـوـ عـلـىـ إـيمـانـ وـالـإـسـلـامـ مـاتـ، وـهـوـ مـتـمـسـكـ بـالـإـسـلـامـ: صـدـقـ عـلـيـهـ أـنـهـ مـنـ صـحـابـةـ النـبـيـ -صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ-.